



الوحدة العاشرة

سورة القصص
(قصة قارون)

الجلول اون لاين
hulul.online



تفسير الآيات (٧٦ - ٧٨) من سورة القصص

تمهيد

للطغيان والضلال عن الحق أسباب كثيرة أشار إليها القرآن الكريم في مواضع متفرقة، اذكر بعض هذه الأسباب، ثم تأمل قصة قارون في الآيات الآتية، وبيّن أيّ تلك الأسباب كان السبب في ضلال قارون وبغيه. قال الله تعالى:

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ
 وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ
 أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ
 الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن
 كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى
 عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ
 مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
 وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾



موضوع الآيات

طغيان قارون.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فَبَغَى	تجاوز الحد.
الْكُنُوزِ	جمع كنز، وهو المال المدخر.
لَنَسُوْا	لتثقل.
بِالْعَصْبَةِ	الجماعة.

تفسير الآيات

٧٦ - ٧٨

﴿إِنَّ قَرُونًا كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ أي: من عشيرة نبي الله موسى بن عمران ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ فتجاوز حده في التكبر والتجبر عليهم ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ وأعطيناه من الأموال الكثيرة ما إن مفاتيح خزائنها لتثقل الجماعة من الرجال الأشداء وتميل بهم إذا حملوها لتثقلها ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾ أي: فرح بطر وأشر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ البطرين الأشرين. ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ واطلب فيملا أعطاك الله من المال ثواب الآخرة، وذلك بأن تقوم بشكر الله على ما أنعم به عليك، وتنفقه في رضاه ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ولا تترك حظك من التمتع بالحلال في الدنيا ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ وأحسن إلى الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك بالغنى ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: ولا تلتمس بأموالك الإفساد في الأرض بالبغي على الناس والعمل بالمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾. ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ أي: علمه الله مني، فرضي بذلك عني، وفضلني بهذا المال عليكم، أو على علم مني بوجوه المكاسب والتجارات ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ أولم يعلم قارون أن الله أهلك من الأمم الخالية قبله من كان أقوى منه وأكثر جمعًا للمال؟ ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: ولا يُسأل المجرمون العصاة عن ذنوبهم سؤال عتاب واستعلام، وإن كانوا يسألون سؤال تقرير وتوبيخ.

الفوائد والاستنباطات

- ١ . التحذير من البغي والعدوان والتكبر عن الحق أو على الخلق .
- ٢ . كثرة المال ليست سبباً حقيقياً للسعادة، إلا لمن استعان بماله على طاعة الله، ولم يستكبر على خلق الله .
- ٣ . الفرح بالدنيا مع الإعراض عن الله سبب لبغض الله تعالى ومقتته .
- ٤ . الفرح أنواع : فرح بحصول أمر محبوب، وذلك لا شيء على الإنسان فيه، وفرح يلحقه البطر والتكبر على الناس، وذلك مذموم لا يحبه الله .
- ٥ . الحث على السعي للآخرة، وعدم الانشغال عنها بالدنيا .
- ٦ . التوازن وترتيب الأولويات في حياة المسلم أمر مطلوب، فتكون الآخرة هممه، لأنها الحياة الحقيقية الدائمة، ولكنه لا يعرض عن الدنيا بالكلية فيكون عالة على الناس .
- ٧ . الإعراض عن الله تعالى والعمل بالمعاصي إفساد في الأرض لا يحبه الله تعالى ولا يحب أهله .
- ٨ . كثرة المال ليست دليلاً على صحة منهج الإنسان، ولا على رضا الله تعالى عنه، إذا كان باغياً عاصياً لله تعالى، ولذلك أهلك الله تعالى كثيراً من أصحاب الأموال الطائلة، لما كذبوا بآيات الله تعالى ورسله .
- ٩ . مشروعية الفرح بطاعة الله عز وجل .

نشاط قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ ، في ضوء هذه الآية
 مثل لأعمال صالحة يبتغي بها من آتاه الله مالاً الدار الآخرة .

آثار سلوكية

أشكر الله تعالى على نعمة المال وأستعمله فيما يقربني إليه سبحانه .

- س ١ : هل كل فرح مذموم؟ وضح ذلك .
- س ٢ : فعل المعاصي إفساد في الأرض، ما الآية الدالة على ذلك؟
- س ٣ : فسر قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ .
- س ٤ : هل كان قارون من الفراعنة أم من بني إسرائيل؟ وما الدليل على ذلك؟



تفسير الآيات (٧٩ - ٨٢) من سورة القصص

تمهيد

لم يستجب قارون لنصيحة قومه، وأصرَّ على بغيه وإفساده، وجحد نعمة الله عليه، فعاجله الله تعالى بالعقوبة ليكون عبرة لغيره، وهذه العقوبة هي ما نتحدث عنه الآيات التالية، قال الله تعالى :

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾
فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَاتِّبُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاءُ وَيُكَانَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾



موضوع الآيات

ضع موضوعاً مناسباً للآيات مستفيداً من الكلمات التالية:
(قارون، عاقبة، طغيان).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حَظٌّ	نصيب.
وَيَكَاكَ	ألم تر أن.

تفسير الآيات

٧٩ - ٨٢

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ فخرج قارون على قومه، وهو في كامل زينته ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي: قال الذين تعلقت قلوبهم بالدنيا وزينتها ﴿ يَلْبِثَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَدْ رُونَ ﴾ أي: ياليتنا أُعطينا مثل ما أُعطي قارون من الأموال والزينة ﴿ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ إنه لذو نصيب وافر من الدنيا. ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ وهم أحبار بني إسرائيل ﴿ وَيَلْعَنُ لَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ أي: ما عند الله من الثواب لمن أطاعه أفضل مما أُعطي قارون من الدنيا ﴿ وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ ولا يؤتي الجنة إلا الصابرون على طاعة الله وعن شهوات الدنيا. ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ أي: غيبناه وداره في الأرض ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ ﴾ من جماعة ﴿ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: يدفعون عنه عذاب الله ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ أي: وما كان من الممتنعين مما نزل به ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ ﴾ أي: صار الذين كانوا يتمنون أن يكونوا في مثل ما كان عليه من الغنى وكثرة المال ﴿ يَقُولُونَ ﴾ أي: متندمين على هذا التمني ﴿ وَيَكَاكَ اللَّهُ ﴾ ألم تر أن الله ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ يوسعه ﴿ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ أي: ويضيِّقه على من يشاء بعدله وحكمته ﴿ لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا ﴾ لولا أن تفضل الله علينا ﴿ لَخَسَفَ بَنَاهُ ﴾ أي: كما خسف بقارون ﴿ وَيَكَاكَ لَا يُفْلِحُ ﴾ أي: لا يفوزون بمطلب من مطالبهم.

١. التعلق بالدنيا سبب لافتتان القلب، والضلال عن الحق، ولذلك تمنى الذي يريدون الدنيا من قوم موسى أن يكون لهم مثل ما لقارون، وظنوا أنه محظوظ، ولم يفطنوا إلى أن ذلك إنما هو متاع زائل ابتلي به هذا المعرض عن الله، وأنه لا حظ مع الكفر بالله.
٢. بيان فضل العلم بالله تعالى وشريعته ومنزلة العلماء به، كما يظهر ذلك من موقفهم من قارون وعدم التفاتهم إلى ثروته من جهة، ومن إرشادهم لقومهم ودلائتهم على الخير من جهة أخرى.
٣. منة الله تعالى على بني إسرائيل، حيث أحل عقوبته بقارون حين أعرض عن الحق وبغى في الأرض، مما كان فيه عبرة لهم، وسبب لتوبتهم حتى لا يحل بهم سخطه وعقابه.
٤. الرزق بيد الله تعالى يبسطه لمن يشاء ويضيقه على من يشاء وفق ما تقتضيه حكمته، وابتلاء وامتحان لخلقه، وليس دليلاً على خيرية صاحبه أو رضا الله عنه.
٥. الفلاح إنما هو لمن أطاع الله، وليس لمن عصاه مهما بسطت له الدنيا، لأنها متاع زائل والعبرة بما يكون في الآخرة، لأنها الحياة الدائمة، ولهذا قال تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَيْرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (١).

نشاط للعلم والعلماء الثقات فضل ومنزلة عظيمة عند الله تعالى، بالتعاون مع زملائك في المجموعة دُل على فضل العلم وفضل العلماء، ثم اذكر ثلاث وسائل نافعة لطلب العلم.

آثار سلوكية

أَحْرَصُ على طلب العلم لأنه النور الذي أبصر به.

- س١: في ضوء فهمك لآيات الدرس ما سبب السعادة الحقيقية؟
- س٢: إنما يُنال ما عند الله تعالى من الأجر والثواب بالصبر على الطاعة والعمل الصالح، ما الآية الدالة على ذلك؟
- س٣: عاقب الله تعالى قارون بعقوبة عظيمة في الدنيا قبل الآخرة، فما هذه العقوبة؟ وما سببها؟
- س٤: ما أثر عقوبة الله لقارون على قومه؟



تفسير الآيات (٨٣ - ٨٤) من سورة القصص

تمهيد

تأمل في حال الدنيا وفي حال الآخرة، ثم أجر مقارنة بينهما، مستنتجاً من ذلك أيهما أولى بأن يحرص عليه الإنسان.

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
 عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 ٨٣ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا مَنِهَا وَمَنْ
 جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
 السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٨٤

موضوع الآيات
 الدار الآخرة والجزاء على الأعمال.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عُلُوًّا	تجبراً.



تفسير الآيات

٨٤ - ٨٢



﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا ﴾ أي: نجعل نعيمها ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾ تجبراً وتكبراً في الأرض ﴿ وَلَا فَسَادًا ﴾ ولا ظلماً للناس وعملاً بالمعاصي ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ أي: والخاتمة الحسنة، والنهاية السعيدة في الجنة إنما هي لمن اتقى الله سبحانه بفعل أوامره واجتناب نواهيه. ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ من جاء يوم القيامة بالأعمال الصالحة، فله خير منها بالفوز بالجنة ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يجازى إلا بقدر ما عمل.

الفوائد والاستنباطات

١. التحذير من التجبر والتكبر والاستطالة على الناس، والعمل بالمعاصي، وبيان أن ذلك من الفساد في الأرض.
٢. بيان أن العاقبة الحسنة وهي الجنة لأهل الإيمان والتقوى.
٣. بيان فضل الله تعالى ورحمته بعباده حيث ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات.
٤. لقد اهتم الإسلام بقضية المكافأة على العمل الصالح والعمل المثمر، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (١)، وعن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة» (٢). فالمكافآت التي ينالها الإنسان عند إنجازه أمراً ما تحفزه على عمل أشياء أخرى إيجابية، فالتعزيز الإيجابي يقوي السلوك، ويزيد من احتمالية تكرار السلوك الإيجابي مرة أخرى.

نشاط الأعمال الحسنة على نوعين: أعمال حسنة نفعها قاصر على الإنسان، وأعمال حسنة نفعها متعدّد، بالاشتراك مع زملائك في المجموعة مثلاً لكل نوع بثلاثة أمثلة.

آثار سلوكية

أَسْتَكْثِرُ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَأَبْتَعدُ عَنِ السَّيِّئَاتِ .

س ١ : ما المراد بالعلو في الأرض؟

س ٢ : عرّف التقوى .

س ٣ : يعامل الله تعالى عباده الطائعين بالفضل، وعباده العاصين بالعدل، من خلال فهمك للآيات وضح ذلك .

التقويم

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

